

مقدمة جنرالات الذهب.. نحو تنظيم قراءة الواقع بالشبكات

كتبه فريق التحرير | 26 يناير, 2017



منذ بداية الحراك العربي الكبير نهاية عام 2010، برزت مقاربات كثيرة لمحاولة فهم المشهد الاجتماعي - السياسي - الاقتصادي في مختلف الأقطار العربية خصوصاً بعد أن انحسرت الموجة الأولى وراحت سكرتها وبدأت الارتدادات العكسية توجه ضرباتها واحدة تلو الأخرى لكل إنجازات تلك الموجة.

ومع أن كثيراً من تلك المقاربات طغت عليها الأيديولوجيا المغلقة وغير المدعومة بالبراهين، ومنظومات الكذب المختلفة كثفت جهودها لتضليل الناس، إلا أن شدة الوقائع والهزات العنيفة التي تعرضت لها قطاعات عديدة، وعدم قناعة الأجيال الشابة بما تنتجه الأيديولوجيات القديمة، أجبرت كثيراً من الأطراف على عمل مراجعات أكثر انفتاحاً، ودفعهم للسعي لإعادة قراءة وفهم المشهد من جديد.

وإسهاماً من "نون بوست" في مساعدة مختلف الباحثين والدارسين والمتابعين والناشطين في العالم العربي من مختلف أطياف الفكر ومدارس النظر على التعامل مع التعقيد الشديد في المشهد ومع طبيعته الحيوية سريعة التغير كثيفة التراكم، فإننا بدأنا في توظيف بعض أهم التقنيات الحديثة المتاحة من أجل بناء "قاعدة بيانات علاقات معرفية Knowledge Graph Database ذات

واجهات بصرية على شكل “خرائط شبكية” متعددة المستويات والأبعاد.

إن الحجم الكبير والمتراكم باستمرار من المعلومات المتاحة يحتاج إلى تنظيم فعال حتى لا تضيع المعلومات القديمة في الذاكرة تحت كثافة وإبهار المعلومات الجديدة، وحتى نستفيد من التراكم المستمر في بناء الصور المتغيرة باستمرار لعرفتنا بشأن القضايا المختلفة، لذلك لجأنا إلى الاستعانة بقواعد بيانات من نوع خاص Graph Database لتمكننا من بناء التراكم المطلوب.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فمع التطور المستمر في الأدوات والقدرات الحاسوبية المختلفة زادت قدرة البشر على التعامل مع “النظم المعقدة” في الطبيعة تحليلًا وفهمًا، وكان مفهوم “الشبكة” من المفاهيم التي استفادت كثيرًا من تطور “نظرية الرسم البياني Graph Theory” حيث زادت القدرة على التعامل مع الكثير من النظم المركبة ودراسة العلاقات بين مكوناتها بالنظر لها على أنها “شبكات”.

وفي العقدین الأخيرین ازداد إغراء التوسع في التعامل مع الأنشطة والتفاعلات والعلاقات الإنسانية المختلفة بالنظر لها على أنها شبكات، وأصبح من المتاح استخراج رسوم بيانية مع الكثير من المعلومات التي كان يصعب الحصول عليها بالطرق التقليدية، واستخراج الكثير من الدلائل منها وتفسيرها من زوايا نظر علمية مختلفة.

لذلك، فإننا سنتعامل مع أي مشهد اجتماعي -سياسي -اقتصادي على أنه “نظام معقد” يحتاج إلى رسم خرائط شبكية حقيقية له وبالأسماء، لا مجرد رسومات بيانية.

توضح الخريطة التالية مثالاً على ذلك مستوحى من معلومات تاريخية منشورة عن الرؤساء السابقين لمصر وعائلاتهم وامتداداتها ونفوذها (هذا مجرد مثال لا سيكون عليه شكل خرائط الملف)

الفيديو التعريفي بكيفية استكشاف الشبكة

كما وتتعدد الطرق التي يمكن بها عرض هذه الخرائط الشبكية. في المثال التالي نستعرض الخريطة السابقة بأسلوب قصصي شيق.

<<لمشاهدة أفضل يرجى استخدام المتصفح Firefox>>

ونظرًا لأن المشروع طموح وكبير وفيه تحديات بحجمه، فقد قررنا أن نبدأ بموضوع محدد في قضية محددة اخترناها من وحي الأحداث الساخنة القائمة وبناءً على توفر كم معقول من البيانات المتاحة في شأن الاقتصاد المصري والسيطرة العسكرية عليه والتداخل بين رؤوس الأموال المدنية ومشروعات الجيش، والتي ظهرت بصورة غير مسبقة في آخر 3 سنوات، وبدأ الحديث عنها منذ قرابة 5 سنوات، ومع حلول الذكرى السادسة للثورة المصرية آثرنا أن نفتح القضية بشكل جديد “الشكل الشبكي” دعمًا لمبادئ الشفافية، وحرية تدوال المعلومات وحقوق الشعوب في الرقابة.

كيف تستفيد من جنرالات الذهب؟

حاولنا في نون بوست أن نبدأ من أصغر وحدة في هذه القضية الشائكة، وهي الأشخاص (مدنيين وعسكريين)، وعلاقاتهم بالمنظمات، وتشابك المشروعات الاقتصادية بين المنظمات والأشخاص، والتداخل بين كل هذه الشبكات.

تناولنا علاقات الأشخاص ببعضهم البعض والروابط التي تجمعهم:

- رابطة دم: أبوة / بنوة، قرابة، زواج، مصاهرة
- رابطة تنظيمية: رئيس، قائد، مدير، زميل عمل، زميل تنظيم
- رابطة مصلحة: تجارة، سياسة
- رابطة روحية: صديق، عدو، زميل دفعة، جار، عضوية طائفية

وكذلك تناولنا علاقات المنظمات ببعضها:

- رابطة تنظيمية: امتلاك، تعاون، تبعية، وكالة

علاقات الأشخاص بالمشاريع:

- عمل على

▪ له نفوذ: قوة النفوذ، وصف النفوذ

علاقات الأشخاص بالمنظمات:

- له منصب
- له نفوذ: قوة النفوذ، وصف النفوذ

علاقات المنظمات بالمشاريع:

- رابطة تنظيمية: امتلاك، تعاون

علاقات المشاريع ببعضها:

- رابطة تنظيمية: امتلاك، ارتباط

يمكنك من خلال تصفح هذه الشبكات في قطاعات مختلفة (الشبكة الداخلية للجيش، قطاع الصحة، قطاع الصناعة، قطاع الغذاء، قطاع السياحة، قطاع الاتصالات، قطاع الطاقة، وقطاع المشروعات القومية) الوقوف على حقيقة “الاقتصاد العسكري” في مصر من خلال هذه النماذج الشبكية، فتابعونا على مدار الحلقات القادمة.

رابط المقال : [/https://www.noonpost.com/16359](https://www.noonpost.com/16359)